# دراسة تقويمية حول سلبيات كتابة العربية لدى طالبات قسم اللغة العربية في جامعة الملك فيصل

.....

نردد كثيرا أن اللغة العربية هي لغة الإعجاز القرآني ونعلم ان هذا حق في اللغة التي وهبها الله الخلود والبقاء وعظمها ورفع من شأنها بنزول القرآن الكريم بها والحديث الشريف ,فيقول الله تعالى : "إنا أنـزلنـاه قـرآنا عربـيا لعلكـم تعقلون" (يوسف 2 ) ويقول جل وعلا : "كتـاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقـوم يعلمون " (فصلت 3 )

فحب اللغة العربية إن هو إلا حب الله ,ولكنا في عصرنا هذا نخشى أن يكون مصيرها كمصير الدين الذي انزل بها (بدأ غريبا وسيموت غريبا ) فهـل ستموت هذه اللغة العظيمة وسط أبنائها ودينها ما زال قائما , إنها رمز لوحـدة المسلمين وستظل الينبوع الذي يـغذي فكر المسـلم في كل حياته . وهي دعوة الخليفة الثاني عمر رضي الله عنه حين قال : "تعلموا العربية فإنها تثبت العـقـل وتزيد من المروءة فهل نأسف حقا حين يتعامل المتخصصون والتربويون فـي عالمنا العربي مع اللغة العربية على أنها مادة كتبية أو مصحفية أو تراثية تقـرأ وتشرح كموضوع تدريس أو تعاد مادتها بأشكال تلخيصية أو اقتباسية أو تفسيرية أو توليفية وتخرج ككتب يعلن عنها أنها كتب جديدة , ألا يدلنا ويقلقنا ما نراه ونلمسه من مستوى متدن لكتابة وقراءة العربية لاسيما لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية في بلادنا ؟ .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تقويم سلبيات كتابة العربية لدى طالبات قسم اللغة العربية في جامعة الملك فيصـل .

وهو ما يمكن وصفه بالمشكلة اللغوية في المجتمعات العربية المعاصرة . وهذه المشكلة سيكون مدارها في هذه الدراسة بإذن الله من خلال ظواهر متجذرة او

طارئة تزيد من صعوبة المشكلة وتدفع إلى التعامل معها من خلال الرؤية والتحليل والمنهج , حيث تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على أزمة كتابة العربية لدى طالبات قسم اللغة العربية في جامعة الملك فيصل . ما منشؤها ؟ وأين نحن منها ؟ وما هي الظواهر العامة في الأخطاء الكتابية لدى هؤلاء الطالبات ؟ وما هي أكثر هذه الأخطاء شيوعا لدى الطالبات اللاتي أجريت لهن الدراسة

كعينة عشوائية من كلية التربية , وفقا لأدوات الدراسة التالية :

- اختبار إملائي للطالبات .

- اسلوب المقابلة الشخصية لاستطلاع رأي بعض الطالبات كعينة ممثلة من قسم اللغة العربية .

- رأي بعض أعضاء هيئة التدريس القائمين على تدريس اللغة العربية .
- استبانة لبعض أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية . -

- خبرة الباحثة في ضوء طبيعة تخصصها مع مشكلات الطالبات المتصلة بالأخطاء الكتابية .

-الاطلاع على الكتابات والدراسات العلمية الخاصة بهذا الموضوع .

وهذه الدراسة تبرزها مصاعب متعددة نرجو أن نتجاوزها بل ونتغلب عليها من خلال محاور البحث الثلاثة .

وهذه الصعوبات هي :

1- أن ثقافتنا محملة بنزعة ماضوية , ربما أدت الى نتائج عكسية لمستقبل اللغة العربية وذلك حين أصبح الأخذ بالآثار أفضل من إلهامات الابتكار .

2- أن العربية الفصحى ليست لغة التعبير في أمور الحياة اليومية في المجتمعات العربية المعاصرة , ففي المنزل كما في الطريق , والسوق , ومؤسسات العمل والأندية والمستشفيات وغيرها من مجالات التعامل اليومي , يعبر العامة فيها بلهجات مختلفة , محلية أو إقليمية , أو مهنية وهي في مجموعها تختلف عن العربية الفصحى .

3- أن المثقفين والقائمين على تدريس اللغة العربية يستعملون ما يطلق الآن بالثقافة المسموعة كالصحف وغيرها , فيدخلونها في أدائهم وأطروحاتهم العلمية وأمام طلابهم وهي لغة أقرب الى باب اللهجات منها في نطاق العربية الفصحى ,

**وربما شجعوا او تغاضوا في ذلك حتى أدى إلى رداءة التعبير اللغوي لدى طلابهـــــــم وطالباتهم معتذرين بأعذار متعددة وصادمة وقد لا تكون مقبولة لدى الكثير مـــن الغيورين على اللغة .**

**ونحن نضع هنا بعضا من الفرضيات لهذه الدراسة والتي نسعى إليها برؤية صادقة لتحقيقها ونقلها من الفرضية إلى الواقعية . ومن هذه الفرضيات :**

**1-وضع كيفية للاهتمام باللغة العربية وممارستها لغة وآدابا وأن تكون وثيقـــــة الصلة بحياة المتعلمين من الطلاب والجامعيين بحيث تكون هي الوسيلة الاساسية في تحصيل العديد من العلوم والمعارف وربط العربية ببيئة المتعلمين بما يمكنـهـم من اكتساب الكفاءات اللغوية المطلوبة للدراسة الجامعية .**

**2-أن الإفادة من الوسائل الحديثة المتمثلة في التقنيات المتعددة قد يكون ضرورة وليس ترفا أو مرحا , ذلك لأن الاستعمال الصحيح لهذه الوسائل قد أصبح أكـثـــر تنوعا وشمولا بما يمكن الإفادة منه بممارسات لغوية منتظمة داخل الجامعات وفي المنتديات الثقافية والإعلامية , وذلك بهدف التمكن من اللغة وتحقيق الغايتـــين المرجوتين منها وهما :**

**تقويم اللسان نطقا وتقويم البنان كتابة فلا يعد الكتـــــاب وحده الأداة الوحيـــدة للتعليم , ذلك أن منظور اللغة لأية أمة هو الرابط التاريخـــي الذي يشد أبناءها إليها ويعزز في نفوسهم شرف الانتماء , فهم يتعاملون بها في تبادل الأحاسيس والمشاعر وهذا من الأسباب التي تدعونا – نحن أبناء العربية - أن نتوحد من خلالها صوتا وصورة , مع البحث عن كل ما هو جديد أو مستحدث لتدريس هذه اللغة الجميلة المحكمة كتابة , ومن ثم أدبا وبلاغة ونقدا .**

**3-أن تمتد الرؤية للإصلاح بحيث يكون تعليم العربية الفصحى في الجامعـــــات مرتبطا أشد الارتباط بتعليمها في مراحل التعليم العام فتوضع توصيات لعلاج الضعف العام الملحوظ في التعليم في المرحلتين ما قبل الجامعي لاعتماد مناهجها العربية على المادة الكتابية في التعبير والإملاء والاسلوب اللغوي حتى لا يقال إن بحث المشكلة في الجامعات وحدها أقرب إلى تناول النتائج دون مقدماتها .**

وعليه فإننا إذا تحدثنا عن دور الجامعة في تصحيح المسار الكتابي نـــرى أننا نؤكد دائماً على دور الجامعة في رعاية الثقافة الكتابية لكننا ننسى أنهـــــا مسئولة كذلك عن انتاج وسائل تصحيح هذه الثقافة .

فرعاية الجامعة للثقافة شيء وانتاجها للثقافة شيء آخر لأن الثانية تحقق الأولى وتعين الطالب للوصول إلى منابع الثقافة بكل اشكالها ومستوياتها ومـن ثم تمنعه من الخطأ وتعينه على التغلب على عقباته الذاتية التي تعترض طريقه .

وليس على الجامعة بالطبع أن تفرض وسائل للتصحيح الكتابـــــي ولا أن تخضعه لنوع خاص من الثقافة الكتابية تؤثره هي أو ترضى عنه , وإنما علـــى الجامعات أن تعثر على أفضل السبل لإنشاء صحوة تصحيح كتابية تنفرد بـــها حفاظا على مكانتها واعترافا بمسئوليتـــها , كما أن على الجامـعة أن تشـــجع المجهودات الفردية إذ أن دور الأستاذ الجامعي في هذا المجال سيكـــون دورا مؤثراً وفاعلا وراسخا ومميزاً له ، لأنه محاسب ضميريا وانسانيا على عزوفه في تقديم المساندة المستنيرة بعيدا عن الشعور بالبيروقراطية المتزمتة التي تدفعـــه للتوقف عند حدود العطاء المنهجي أو التخصصي .

ومما لاشك فيه أن الخطأ الكتابي يحول بين الأستاذ وبين الإحاطة بالمعنـــى الصادر عن منشئه وهو الطالب.

والخطأ الكتابي في عمومه محصور في أن غالبية الطلاب والطالبات تخطئ في استعمال كلمات معينه نطقاً أو املاءً او استعمالا في غير ما وضعت له ، وهي الأخطاء التي نطلق عليها عبارة (الأخطاء الشائعة ) والتي نأمل أن يتجنبهـــا الطلاب والطالبات وغيرهم ممن يستعملون اللغة العربية ويرحبون بفصاحتها .

ومن الأخطاء الملاحظة في المجالات عاليه ما نراه من نحو :

- إسمي
- كل إنسان متأني
- أن أطالب المجتهد هو
- نشأت الطالب

- تنشأة الأجيال

-المدرسة تظيف

- آمال وأللم

- من جراءها

- اظافت لنا الكثير

- ا ظافة لنا الكثير

- يستهزء بهم

- الأماكن الغير معلومة

- لديها أخطأ كثيرة

- نشأءت في

- فحتارت في أمرهم

- كانوا يأخذوا عن

- بسبب لئمة

- بعض الطالبات يلجئن

- استطاع المسؤولين

- ولم أجد طالب ثاني

- بدءنا نتكلم

- هاؤلاء البشر

- وكان أخاها يعلم

- وهو ليس متأكد

- مشاهدة المبرايات

- تصنيف للثقفتنا

**الرجال اللذين**

**- الإقتصادية**

**- استمريت**

**- إن الإسلام يدعوا**

**- انشاء الله**

**- بدءنا بالاستعداد**

**-أول السطر وأخره**

**- ولم أجد مجل ثاني**

**- نشاءت لهم**

**- خطاء كثيرا**

**وفي الجملة فإن الوسائل التقويمية حول علاج سلبيات الكتابة العربية وفقا لآراء أساتذة جامعة الملك فيصل تكاد تُجمع على الممارسات التالية:**

**1-الاختبار نصف الفصلي يستطيع الأستاذ من خلاله تنبيه الطالب إلى أخطائه ومحاسبته عليها وبث مسئولية ذلك في نفسه .**

**2-إجراء أبحاث قصيرة متوالية حول جانب من جوانب المادة بحيث يُنص على أن التقويم مناصفة بين الجانبين العلمي والكتابي.**

**3-إعداد سجل أرشيفي للطالب تتابع فيه أخطاؤه الكتابية المتكررة، ومن ثم تخصيص زمن كاف من محاضرة شفوية ثابته للإعلام والتنبيه عـــن تلك الأخطاء , وتصويبها قراءة وكتابة .**

**4- الجانب الوجداني جانب هام ومؤثر فإذا حرص الاستاذ الجامعي على بيان قدر اللغة العربية ، وأنها هوية ديننا وكتابنا ، وانه لا مناص لنا إلا بالولاء والانتماء لها فإن لذلك أثره الإيجابي على كتابة الطالب.**

**5- المواد التي يقتضي شرحها كتابة سبورية هي أفضل واجهة إعلامية للطالب لترسيخ صورة الكتابة الصحيحة وتصنيف جيد الكتابة من رديئها .**

**6- التطبيقات الحوارية أثناء إلقاء المادة و التي تضم الكثير من التعليلات والأسباب و الصور المعروضة شفاهة أو كتابةً هي بلا شك وسيلة جيدة لتصحيح العديد من الأخطاء الكتابية ، ومن ثم عدم التجاوز عنها من قبل الأستاذ أثناء التصحيح.**

**7- عدم السماح مطلقا أو التغاضي عن الخطأ الكتابي في النصوص والآيات القرآنية الواردة في ورقة تقويم الطالب حتى يعلم أن مكانة اللغة تقف جانباً إلى جنب مع مكانة الكتاب الكريم الذي نزل بها .**

**8- الإلقاء له دوره في وصول الكلمة إلى أذن الطالب وقلمه بصورة صحيحة لا تحتاج إلى تخمين معناها أو كتابة كلمة غيرها , لها نفس إيقاعها إلى غير ذلك من أخطاء السماع**

**9- بث الجو التراثي وتأصيله في نفس الطالب ودفعه إلى النظر إلى المادة الكتابية على أنها للفقير مالا ، وللأمير جمالا كما قال كرم الله وجهه الإمام علي بن أبي طالب.**

**10- الحرص على أسئلة التشجيع والثناء والمكافأة والتي تلقى على هيئة دافع أو وعد بمرور حسن يعود على الطالب في مادته.**

**11-عمل دورات تدريبية لتنمية المهارات اللغوية والكتابة للطالبات مع مساندة بعض الأنشطة اللغوية اللامنهجية في تنمية هذه المهارات .**

**12- تكرار حملات المناشدة والتقويم الكتابي وتخصيص لوحات إرشادية أو بوردات ينشر عليها أوراق كتابية للطلاب تحوى أخطاءً وتصحيحها ،على أن يكون عنوان البورد :**

## ((عزيزي الطالب هذه أخطاؤك فلا تكررها ))

**مقدمته : د. فوزية بنت عبد الله الرويشد**

**جامعة الملك فيصل – كلية الآداب**